

بحار الأنوار

[39] فلم يجيبوه بشئ " ولزمتهم الحجة فلم يقرؤا بل لزموا السكوت، فأُنزل اﷻ تعالى عليه " فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اﷻ على الكاذبين " (1). فلما دعاهم إلى المباهلة قال علماؤهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادق في قوله، فأما أن يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله... وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقنا لدمائهم، وانصرفوا. وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين اﷻ عز وجل في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه: الطعام والشراب واللباس والكن والمناخ للتناسل مع الحاجة في ذلك كله إلى الأمر والنهي، فأما الأغذية فمن أصناف النبات والانعام المحلل أكلها قال اﷻ تعالى في النبات " إنا صببنا الماء صبا * ثم شققنا الأرض شقا * فأنبتنا فيها حبا * وعنبا وقصبا * وزيتونا ونخلا * وحدائق غلبا * وفاكهة وأبا * متاعا لكم ولانعامكم " (2) وقال تعالى " أفأرأيتم ما تحرثون * أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون " (3) وقال سبحانه " والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام * والحب ذو العصف والريحان " (4) وهذا وشبهه مما يخرج اﷻ تعالى من الأرض سببا لبقاء الخلق. وأما الانعام فقوله تعالى: " والانعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون " (5) الآية وقوله سبحانه " وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين " (6). وأما اللباس والاكنان قوله تعالى " وإنا جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم _____ (1) آل عمران: 61. (2) عبس: 25 - 32. (3) الواقعة: 63 - 64. (4) الرحمن: 10 - 12. (5) النحل: 5 - 6. (6) النحل: 66.